رسالة أبي داود إلى أهل مكة في وصف سننه

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد عبدالله ورسوله وعلى آله وصحبه أجمعين ، وبعد .

فهذه رسالة أبي داود التي كتبها في وصف سننه ، كنت قد حققتها لتكون الباب الثالث من دراسة مطولة عن أبي داود وسننه ، وأرجو أن يتاح لي نشر الدراسة كاملة في فرصة قريبة . وأنا أسأل الله أن ينفع بها وأن يرحم كاتبها وأن يوفقنا لخدمة دينه وأن يستعملنا في طاعته إنه سبحانه سميع مجيب .

قيمة الرسالة :

هذه الرسالة كلمة كتبها أبو داود رحمه الله يصف فيها كتاب السنن ويبين النهج الذي سلكه في تأليف كتابه ، وفيها تقويم له من الناحية العلمية ، وقد سلك سبيل المقارنة عندما وازن بين كتابه والكتب الأخرى المؤلفة في هذا الموضوع .

وذكر في هذه الرسالة أنه تعمد أن تكون أحاديث الأبواب قليلة لكي لا يكبر الكتاب قال : (ولم أكتب في الباب إلا حديثاً أو حديثين وان كان في الكتاب أحاديث صحاح ، فانه يكبر) ومن أجل سمة الاختصار هذه كان يقتصر على موضع الشاهد ، قال : (وربما اختصرتُ الحديث الطويل لأني لو كتبته بطوله لم يعلم بعض من سمعه موضع الفقه منه) ، وذكر أنه استقصى السنن

ولم يترك شيئاً حتى قال: (فإن ذكر لك عن النبي صلى الله عليه وسلم سنة ليس مما خرجته فاعلم أنه حديث واهٍ إلا أن يكون في كتابي من طريق آخر).

وهو ينبه قارىء كتابه إلى أن أحاديثه فيها الصحيح وغيره، واشترط أن يبين الحديث إن كان فيه وهن شديد قال: (وما كان في كتابي من حديث فيه وهن شديد فقد بينته).

والبراعة في كتابه كامنة في أن أحاديثه مشاهير لأن الغريب لا يحتج به. قال: (والفخر بها أنها مشاهير فإنه لا يحتج بحديث غريب ولو كان من رواية مالك ويحيى بن سعيد والثقات من أئمة العلم).

وتدلنا هذه الرسالة على أن المؤلف عني بكتابه عناية فائقة فهو قد عد أحاديثه المتصلة والمرسلة.

وأسلوب هذه الرسالة أسلوب مشرق ناصع فيه جزالة، وهناك بعض الجمل يتوقف المرء في فهمها وسأشير إليها في هوامش الرسالة، ويبدو أن شيئاً من التحريف قد اعتراها. وهذه الرسالة تدلنا على الاتصال الوثيق والترابط المحكم بين سكان المناطق المختلفة، فأبو داود يؤلف كتاباً في العراق فينتشر في حياته في ربوع العالم الإسلامي، ويتلقاه طلبة العلم بمكة تلقياً حسناً، ويكون هذا شاغلاً للناس هناك فيسألونه عن هذا الكتاب وخصائصه وهو يجيبهم.

الرسالة وأبو داود :

تدل الرسالة على جوانب مهمة من شخصية أبي داود، من أبرزها التفكير المنهجي الذي نلمحه في هذه الرسالة، كذلك فإننا نفهم من الرسالة ذاك المستوى العلمي الرفيع الذي بلغه الرجل، والاطلاع الواسع على الكتب المؤلفة في موضوع كتابه فهو يسمي لنا أسماء هذه الكتب ويثني على بعضها كما تدلنا الرسالة على ثقة المؤلف بنفسه واعتزازه بعمله الذي لا نلمح فيه التكبر والتعالي وإنما نلمح منه وضع الأمور في نصابها، ولذلك فإنه يسارع إلى التنبيه بأنه إنما يقول ما يقول إحقاقاً للحق، ولو أنّ الكتاب وضعه غيره لقال هو فيه أكثر.

كما تدلنا الرسالة على التزام الرجل بآداب الإسلام ، فلم يهمل سؤال القوم ، وإنما أجابهم بهذه الرسالة جواباً شافياً ، .

وتدلنا هذه الرسالة على السمعة العالمية التي كان يتمتع بها الرجل في حياته في قطره الذي كان يقيم فيه وفي الأقطار الإسلامية الأخرى كما تدلنا الرسالة على أن علم الحديث كان في عصر المؤلف قد توطدت دعائمه وأن المؤلف كان ملماً بتطوره ، وهو يذكر دور الإمام الشافعي بصورة خاصة ونفهم من الرسالة أيضاً أن المؤلف نفسه كان من كبار علمائه ، وأن عقليته عقلية تحكّم المقاييس والقواعد ولا تعبأ بالعرف الشائع ولا بالشهرة والثناء . فهو مثلا يقرر أنّ الغريب لا يحتج به ولو كان من رواية الأئمة المشهورين . كما يقرر بأن ورود الحديث عن هؤلاء الأئمة لا يزهده برواية أخرى فيها ألفاظ تدل على معان أكثر .

توثيق الرسالة :

ذكر العلماء منذ القديم هذه الرسالة التي أرسلها إلى أهل مكة في وصف سننه ، ويدعوها بعضهم بـ « رسالة أبي داود في وصف سننه » ولا يذكرون إلى من أرسلت إليهم هذه الرسالة .

فابن الصلاح المتوفى سنة ٦٤٣هـ نقل بعض العبارات التي وردت في هذه الرسالة دون أن يصرح باسم الرسالة .

والمنذري المتوفى سنة ٦٥٦هـ يصرح باسم هذه الرسالة المرسلة إلى أهل مكة وغيرها ويذكر جملاً من أولها وجملا من آخرها في مقدمة مختصره .

ومعظم كتب المصطلح تذكر هذه الرسالة وتورد مقتطفات منها كتدريب الراوي للسيوطي وفتح المغيث للسخاوي حتى جاء الأستاذ العلامة الشيخ طاهر الجزائري فنقل معظمها في كتابه توجيه النظر ونقلت عنه سائر الكتب الجديدة في المصطلح كثيراً من عباراتها .

هذا من جهة ، ومن جهة ثانية فإن هذه المخطوطة النفيسة التي اعتمدناها

للطبع والتي هي النسخة الوحيدة في العالم وقد كتبت بخط الحافظ عبدالغني المقدسي المتوفى سنة ٦٠٠هـ والتي كتب عليها سماعات وبلاغات كلها وثائق ناطقة بصحتها وبصحة نسبتها . وسننقل هذه السماعات والأسانيد بكاملها لنعطي القــارىء صورة واضحة عن هذه الرسالة النفيسة .

المخطوطـة :

هذه المخطوطة هي المخطوطة الوحيدة لهذه الرسالة فيما أعلم وهي محفوظة بدار الكتب الظاهرية في دمشق الشام حرسها الله برقم حديث ٣٤٨ وهي ٤ ورقات ومكتوبة بخط الحافظ عبدالغني المقدسي رحمه الله ، عدد السطور في الصفحة الواحدة (١٧) أو (١٨) سطراً وعدد الكلمات في السطر الواحد (١٢) كلمة تقريباً وهي مزدحمة السطور والكلمات .

ولقد قرأ هذه النسخة عدد من العلماء فصححوا فيها بعض الأغلاط التي هي من قبيل سبق القلم واستدركوا على الهامش بعض النواقص ، وهي برواية الإمام العلامة عبدالغني بن عبدالواحد المقدسي الدمشقي المتوفى بمصر سنة ٦٠٠هـ .

وقد رواها إجازة عن أبي الفتح محمد بن عبدالباقي المعروف بابن البطي المتوفى سنة ٥٦٤هـ .

ويرويها ابن البطي عن أبي الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون المتوفى سنة ٤٨٨هـ.

ويرويها ابن خيرون عن أبي عبدالله محمد بن عبدالله الصوري المتوفى سنة ٤١١هـ .

ويرويها الصوري عن أبي الحسين محمد بن أحمد بن جميع الغساني الصيداوي المتوفى سنة ٤٠٢هـ .

ويرويها ابن جميع عن محمد بن عبدالعزيز الهاشمي ويرويها الهاشمي عن أبي داود .

ويمثلها الجدول الآتي :

أبو داود المتوفى ٢٧٥ .

محمد بن عبدالعزيز الهاشمي .

أبو الحسين بن جميع المتوفى ٤٠٢ .

أبو عبدالله محمد بن علي الصوري المتوفى ٤٤١ .

أبو الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون المتوفى ٤٨٨ .

أبو الفتح محمد بن عبدالباقي بن البطي المتوفى ٥٦٤ .

عبدالغني بن عبدالواحد المقدسي المتوفى ٦٠٠ .

نشرها :

نشرت هذه الرسالة قبل الآن في مصر سنة ١٣٦٩هـ في مطبعة الأنوار نشرة (محققة !!) تصرف محققها في نصّ الرسالة تصرفاً أفسد به المعنى حيناً وخالف الأمانة العلمية أحياناً، (١) وليس ذلك بغريب عنه لأن له سوابق في هذا المضمار .. إنه الأستاذ محمد زاهد الكوثري المتوفى سنة ١٣٧١ .

وقد علّق عليها تعليقات يسيرة ولكنه أطال في الدفاع عن أبي يوسف (٢) رحمه الله إطالة لا تتناسب وطبيعة التعليقات في الرسالة ، ونال من ابن المبارك (٣) أمير المؤمنين في الحديث والإمام العملاق نيلاً يدل على تعصب وقلة إنصاف وذلك عندما زعم أنه لم يكن متفرغاً للعلم ففاته كثير مما أدركه غيره .

أما تصرفه فقد كان يتصرف في قراءة الألفاظ ولم يشر إلى الأصل المخطوط

---

(١) ولولا خشية الاطالة لذكرت مواضع تصرفه . وقد نفصل القول فيها إن نشرت هذه الرسالة مستقلة .

(٢) انظر ترجمته عند ورود اسمه في نص الرسالة .

(٣) انظر ترجمته عند ورود اسمه في نص الرسالة وقد قال الإمام أحمد بن حنبل فيه : (لم يكن في زمان ابن المبارك أطلب للعلم منه) وقال يحيى بن آدم : (كنت إذا طلبت الدقيق من المسائل فلم أجده في كتب ابن المبارك أيست منه) وانظر تذكرة الحفاظ للذهبي ٢٧٤/١ .

إلا في عدد قليل من هذه التصرفات أما معظمها فلم يشر إليه اية إشارة ، فأوهم بذلك أن المنشور مطابق للأصل ، وهذا أمر لا يتفق والتحقيق العلمي الصحيح .

والرجل على معرفته بالكتب المطبوعة والمخطوطة وعلى اطلاعه الواسع في جوانب الثقافة الإسلامية لا يؤمن جانبه بحال ، لأنه محارب لعقيدة السلف ، حاقد أشد الحقد على أئمة الهدى الذين دعوا إلى العودة لما كان عليه السلف الصالح من أمثال شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم والشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمهم الله جميعاً وعلى كل من سار على دربهم ونادى بدعوتهم وهو متعصب لمذهبه الحنفي تعصباً لا يرضى به أئمة المذهب رحمهم الله ،فلقد كان يحمله هذا التعصب الأعمى على أن ينال من كبار الأئمة ويقع في أعراض العلماء الصالحين ثم هو بعد ذلك يحرف الكلم عن مواضعه ، ويقطع النص عن سياقه وسباقه ويقول الناس مالا يقولون .

وأرد القارىء الكريم الى ما كتبه العلامة عبدالرحمن المعلمي اليماني رحمه الله في كتابه (التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل) (١) .

والعلامة المحدث محمد عبدالرزاق حمزة رحمه الله في كتابه (حول ترحيب الكوثري بنقد تأنيبه) وغيرهما ليرى الأمثلة على ما أشرنا إليه .

أسأل الله العلي القدير أن يجنبنا الزيغ والضلال ويقينا الفتنة في الدين والعمل .

ومهما يكن من أمر تلك النشرة المذكورة فقد انقرضت من السوق فغدت طباعتها ونشرها وتحقيقها أملاً مرتقباً يتطلع إليه طلبة العلم .

طريقتي في تحقيقها :

وقد رأيت أن أتبع بحثي عن أبي داود وسننه بنشرها ، فقمت بتصوير هذه المخطوطة من المكتبة الظاهرية وحصلت على نسخة من المطبوعة ثم قارنت النصّ على ما نقله علماء المصطلح في كتبهم من عبارات هذه الرسالة وقد وجدت

---

(١) طبع في جزأين بتحقيق الشيخ محمد ناصر الدين الألباني وعلى نفقة الشيخ محمد نصيف وشركاه .

أن الشيخ طاهر الجزائري الدمشقي قد نشر معظم هذه الرسالة في كتابه توجيه النظر، وكذلك فإن الاستاذ السبكي نشر بعضها في كتابه المنهل العذب المورود، وكنت لا أخالف نصّ المخطوطة الى غيرها إلا وأثبت ذلك في الهامش وقد ضبطت الكلمات التي تحتاج إلى ضبط وعرفت بالأعلام الواردة، وشرحت الجمل الغامضة وقد استوقفتني بعض العبارات فحاورت عدداً من العلماء في المراد منها وأثبتُّ ما اتجه لي في فهمها وصححت كل التصرفات المغلوطة التي وقعت في الرسالة المطبوعة. وأشرت إلى نهاية صفحة الأصل بهذا الخط /

السماعات وسندها :

ومن المفيد أن نذكر السماعات التي اثبتت على المخطوطة لأنها توثق نصها وتدل على أن عدداً من العلماء وقفوا عليها .

فقد كتب على الصفحة الأولى ما يلي :

حسبي الله ونعم الوكيل .

رسالة أبي داود السجستاني : سليمان بن الأشعث رضي الله عنه في وصف تأليفه لكتاب السنن .

رواية أبي الحسين بن جميع عن محمد بن عبدالعزيز الهاشمي عنه (١)، وعن أبي عبدالله محمد بن علي الصوري الحافظ : رواية أبي الفتح محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سلمان . عن أبي الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون عن الصوري (٢) إجازة لعبد الغني بن عبدالواحد بن علي المقدسي (٣) إن لم يكن سمعها من أبي الفتح . وفي نهاية الرسالة ما يلي :

أخبرنا الشيخ أبو الفضل بن خيرون ثنا أبو عبدالله الصوري :

سمعت إسناد هذه الرسالة واسطراً منها من لفظ الشيخ أبي الحسين بن جميع،

---

(١) أي عن أبي داود .

(٢) والصوري رواها عن ابن جميع عن محمد بن عبدالعزيز الهاشمي عن أبي داود كما ذكر أعلاه .

(٣) هو عبدالغني بن عبدالواحد بن علي بن سرور المقدسي الجماعيلي الدمشقي الحنبلي، أبو محمد . تقي الدين، حافظ للحديث، من العلماء برحال الحديث ولد في جماعيل قرب نابلس وانتقل صغيراً إلى دمشق ثم رحل إلى الأسكندرية وأصبهان وتوفي بمصر سنة ٦٠٠هـ .

ثم قرأها علينا أبو الموفق محمد بن محمد النيسابوري – ويقال : سمع – وذلك بصيدا في داره (١) سنة أربعمائة .

وفي نهاية الرسالة نصان يتصلان بالسنن يرويهما ابن العبد وهما :

١ – أخبرنا الشيخ أبوالفضل بن خيرون بخط أبي الحسن بن الفرات(٢) قال : أنا أبو عمر بن حيوة قال : أنا أبو الحسن علي بن الحسن بن العبد (٣) :

سمعت كتاب السنن من أبي داود ست مرار بقيت من المرة السادسة بقية لم يتمه بالبصرة : سنة إحدى وثلاثين ، وثلاث ، وأربع ، وخمس وسبعين ومائتين وفيها مات .

٢ – وقال : نا ابن العبد : كتاب أبي داود ستة آلاف حديث منها أربعة آلاف (٤) أصل ، والفان (٥) مكرر والبصري يزيد على البغدادي ستمائة حديث ونيفاً وستين حديثاً ، وألف كلمة ونيف . إلى آخره الحمد لله رب العالمين وصلى الله على رسوله سيدنا محمد النبي وآله وسلم تسليماً وحسبنا الله ونعم الوكيل) .

قراءة ابن عبدالهادي للرسالة :

وفي الرسالة خط يوسف بن عبدالهادي المقدسي الحنبلي الذي سنذكر ترجمته ويبدو أنه قد ملك هذه النسخة فكتب على غلافها إجازة ثم كتب في نهاية الرسالة إجازة أيضاً سنوردهما فيما يلي :

كتب يوسف بن عبدالهادي على الصفحة الأولى الاجازة التالية :

قرأت هذه الرسالة على الشيخ الرحلة قاضي القضاة نظام الدين بن مفلح

---

(١) أي في دار ابن جميع الصيداوي .

(٢) هو أبو الحسن محمد بن العباس بن أحمد بن محمد بن الفرات من حفاظ الحديث من أهل بغداد ، ولد سنة ٣١٩هـ وتوفي سنة ٣٨٤ (وانظر تاريخ بغداد ١٢٢/٣) .

(٣) ذكره ابن حجر في تلامذة أبي داود الذين رووا عنه السن ، وقال في نسبه : الأنصاري ، وترجمه الخطيب في تاريخ بغداد ٣٨٢/١١ فقال : علي بن الحسن بن العبد أبو الحسن الوراق سمع أبا داود السجستاني ، روى عنه الدارقطني . توفي سنة ٣٢٨هـ .

(٤) في الأصل : ألف .

(٥) في الأصل : ألفين .

الحنبلي (١) بإجازته من الحافظ أبي بكر بن المحب بسنده ، أخبر بها ، فسمعها القاضي صدر الدين بن القاضي علاء الدين ابن مفلح والشيخ زين الدين عمر بن محمد الشرابي وعبدالكريم بن عبدالرحيم الطيب بسماوى .

وصحّ ذلك وثبت . وأجاز أن يروي عنه جميع ما يجوز له وعنه روايته بشرطه عند أهله .

وكتبه يوسف بن عبدالهادي (٢) .

٢ – وكتب على الصفحة الأخيرة الإجازة الآتية :

الحمد لله

سمعها من لفظي عن النظام عن ابن المحب ولدي عبدُ الله وأمه جوهرة بنت عبدالله ، وولدي بدر الدين وأمه بلبل بنت عبدالله . وبعضها فاطمة بنت الحاج أحمد سويد . وصحّ ذلك يوم الأربعاء ثامن شهر جمادى الأولى سنة تسع وتسعين وثمانمائة ، وأجزت لهم أن يرووها عني وجميع ما يجوز لي وعني روايته بشرطه . وكتب يوسف بن عبدالهادي .

وعلى هامش الصفحة الأخيرة من الرسالة ما يأتي :

بلغ السماع من أوله على الشيخ أبي عبدالله وأبي نصر محمد بن محمد بن هبة الله بن الشيرازي بإجازته من أبي عبدالله عمر بن عبدالله السهروردي بسماعه من أبي الفتح ابن البطي بقراءة والدي أبي محمد عبدالله بن أحمد بن المحب بن محمد وهذا خطه .

والشيخ فخر الدين عثمان بن يوسف النويري و .... (٣) محمد بن علي بن عمر الكناني وأحمد بن ابراهيم بن علي بن بغا الملقي يوم السبت خامس عشر شوال سنة سبع عشرة وسبعمائة بالمزة (٤) بمسجد العامود .

(١) هو عمر بن مفلح بن محمد بن مفلح أبو حفص ، نظام الدين الراميني المقدسي الصالحي ، قاض حنبلي من أهل الصالحية بدمشق مولداً ووفاة . ولد سنة ٧٨٢ وتوفى ٨٧٢هـ .

(٢) هو – في الغالب – جمال الدين يوسف بن الحسن بن أحمد بن عبدالهادي المقدسي الحنبلي المعروف بابن عبدالهادي ، قال اسماعيل باشا البغدادي في هدية العارفين ٢/٥٦٠ : (المتوفى سنة ٨٨٠) وقال السخاوي في الضوء اللامع ١٠/٣٠٨ ولد في سنة بضع وأربعين وثمانمائة بدمشق وناب في القضاء وهو حي في سنة ٨٩٦ .

(٣) لم أستطع قراءة هذه الكلمة .

(٤) قرية قريبة من دمشق تقع في غربيها وقد اتصلت الآن بدمشق .

بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم
أخبرنا الشيخ الإمام أبو عبد الله ... أحمد بن سلمان المعروف بابن البطي ...
قال أنبأنا الشيخ أبو الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون المعدل قراءة عليه وأنا حاضر أسمع
قال له أنبأنا الحافظ أبو عبد الله محمد بن علي بن عبد الله الصوري الحافظ قال سمعت أبا الحسين
محمد بن أحمد بن جميع الغساني بصيدا وأقر به قال سمعت أبا بكر محمد بن عبد العزيز بن محمد بن الفضل
بن يحيى بن القاسم بن عون بن عبد الله بن الحارث بن نوفل بن عبد المطلب الهاشمي بمكة
يقول سمعت أبا داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد السجستاني وسئل
عن رسالته التي كتبها إلى أهل مكة وغيرها جوابا لهم فأملى علينا سلام عليكم
فإني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو وأسأله أن يصلي على محمد عبده ورسوله صلى الله عليه
وسلم كلما ذكر أما بعد عافانا الله وإياكم عافية لا مكروه معها ولا عقاب
بعدها فإنكم سألتم أن أذكر لكم الأحاديث التي في كتاب السنن أهي أصح
ما عرفت في الباب ووقفت على جميع ما ذكرتم فاعلموا أنه كذلك
كله إلا أن يكون قد روي من وجهين صحيحين فأحدهما أقوم إسنادا
والآخر صاحبه أقدم في الحفظ فربما كتبت ذلك ولا أرى في كتابي من هذا
عشرة أحاديث ولم أكتب في الباب إلا حديثا أو حديثين وإن كان في الباب
أحاديث صحاح فإنه يكثر وإنما أردت قرب منفعته وإذا أعدت الحديث
في الباب من وجهين وثلاثة فإنما هو من زيادة كلام فيه وربما فيه كلمة زيادة
على الأحاديث وربما اختصرت الحديث الطويل لأني لو كتبته بطوله

صورة الصفحة الأولى من المخطوطة

مع الالفاظ وربما يجي حديث من طريق وهو عند العامة من طريق

الائمة الذين هم مشهورون [illegible] عبد الله ربما طلب اللفظة التي يكون

لها معنى في شيء ومن عرف نقل من جمع هذه الكتب وربما يحكي الاسناد

فيعلم من حديث غيره انه متصل ولا يتبينه السامع الا بان يعلم الاحاديث

[illegible] ويكون له فيه معرفة فيقف عليه مثل ما يروى عن ابن جريج والحسن عن الزهري

[illegible] ويرويه [illegible] عن ابن جريج عن الزهري فالذي يسمع يظن انه متصل ولا يصح بينه

فانما [illegible] لذلك هو لان اصل الحديث غير متصل ولا يصح وهو حديث

معلول ومثل هذا كثير والذي لا يعلم يقول قد ترك حديثا صحيحا

من هذا وجاء بحديث معلول وانما لم اصنف في كتاب السنن الا الاحكام

ولم اصنف كتب الزهد وفضائل الاعمال وغيرها فهذه الاربعة الالاف

[illegible] كلها في الاحكام فاما احاديث كثيرة في الزهد والفضائل

وغيرها في غيره [illegible] والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله وسلم تسليما

وحسبنا الله ونعم الوكيل

[illegible]

صورة الصفحة الأخيرة من المخطوطة

رسالة أبي داود

بسم الله الرحمن الرحيم

ولا حول ولا قوة إلا بالله العليّ

أخبرنا الشيخُ أبو الفتح محمدُ بنُ عبدالباقي بن أحمد بن سلمان المعروفُ بابن البطي (١) إجازة إن (٢) لم أكن سمعته منه قال : أنبأنا الشيخ أبو الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون المعدل (٣) قراءة عليه وأنا حاضرٌ أسمع . قيل له : أقرأت على أبي عبدالله محمد بن علي بن عبد الله الصوري الحافظ (٤) قال : سمعت أبا الحسين محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن جُمَيْع الغساني (٥) بصيدا — فأقرّ به — قال : سمعت أبا بكر محمد بن عبدالعزيز بن محمد بن الفضل بن يحيى بن القاسم بن عون بن عبدالله بن الحارث بن نوفل بن الحارث ابن عبدالمطلب الهاشمي (٦) بمكة يقول :

سمعت أبا داود سليمان بن الأشعث بن اسحاق بن بشير بن شدّاد

---

(١) هو مسند بغداد المتوفى سنة ٥٦٤هـ عن سبع وثمانين سنة (أنظر تذكرة الحفاظ ص ١٣٢١) أي كان عمره عند وفاة ابن خيرون إحدى عشرة سنة .

(٢) كذا في الأصل ، ولعلها : إذ .

(٣) هو الحافظ العالم الناقد أبو الفضل أحمد بن الحسن بن أحمد بن خيرون البغدادي ابن الباقلاني . ثقة عدل متقن واسع الرواية توفي في رجب سنة ٤٨٨ عن ٨٤ سنة .

(٤) هو الحافظ العلامة الأوحد محمد بن علي بن عبدالله بن محمد بن دحيم الساحلي الصوري ولد سنة ٣٧٦ كان صواماً صدوقاً ثقة توفي في سنة ٤٤١ (أنظر تاريخ بغداد ١٠٣/٣ وتذكرة الحفاظ ١١١٤) .

(٥) هو محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن جميع الغساني الصيداوي عالم بالحديث ورجاله من أهل صيدا ، ذكر الزركلي أنه ولد سنة ٣٠٥ هـ وتوفي سنة ٤٠٢هـ .

(٦) لم أقف على ترجمته ، وإن كان نسبه هنا طويلا ينتهي به إلى عبدالمطلب ويفهم مما ذكر أعلاه أنه كان بمكة وهو تلميذ أبي داود ، فقد يكون مولوداً قبل سنة ٢٦٠ لأن أبا داود توفي سنة ٢٧٥ ، وإذا صح هذا فلا بد من أن يكون بقي حياً حتى أتيح لابن جميع السماع منه وهو مولود سنة ٣٠٥هـ .

السجستاني وسئل عن رسالته التي كتبها إلى أهل مكة وغيرها جواباً لهم، فأملى علينا :

سلامٌ عليكم ، فإني أحمدُ إليكم الله الذي لا إله إلاّ هو ، وأسأله أن يصلي على محمدٍ عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم كُلّما ذكر .

أما بعد :

عافانا اللهُ وإياكم عافيةً لا مكروه مَعَها ولا عقاب بعدها . فإنكم

سؤالهم

سألتم (١) أن أذكر لكم الأحاديث التي في كتاب « السنن » : أهي أصح ما عرفتُ في الباب ؟

الجواب

ووقفت على جميع ما ذكرتم . فاعلموا أنه كذلك كله(٢) إلاّ أن يكون

اختياره أحد الحديثين الصحيحين لقدم حفظ صاحبه

قد رُوي من وجهين صحيحين فأحدهما أقوم (٣) اسناداً والآخر صاحبه أقدم (٤) في الحفظ فربما كتبت ذلك (٥) . ولا أرى في كتابي من هذا عشرة أحاديث .

ولم أكتب في الباب إلا حديثاً أو حديثين ، وإن كان في الباب أحاديث

قلة أحاديث الأبواب

صحاح فإنه (٦) يكثر وإنما أردت قرب منفعته .

وإذا (٧) أعدتُ الحديث في الباب من وجهين أو (٨) ثلاثة فانما هو

---

(١) في « توجيه النظر » ص ١٥٢ و « المنهل العذب » ١٧/١ : سألتموني .
(٢) في « توجيه النظر » ص ١٥٢ و « المنهل العذب » ١٧/١ : أنه كله كذلك .
(٣) في « المنهل العذب » : أقوى . وفي « المطبوعة » : أقدم .
(٤) في « توجيه النظر » : أقوم .
(٥) أي يكتب الحديث الذي صاحبه أقدم في الحفظ وكأنه يريد بذلك ما عرف عند علماء الحديث بعلو الإسناد .
(٦) في الأصل : وإنه . وفي « التوجيه » : فإنها تكثر . وفي المطبوعة : لأنه . ورجحت ما أثبت لأنه أقرب ما يكون للأصل ، واستأنست برواية « التوجيه » .
(٧) في « توجيه النظر » : فإذا .
(٨) كذا في « توجيه النظر » و « المنهل » وهو الأحسن ، والذي في الأصل : وثلاثة .

إعادة الحديث

اختصار الحديث

من زيادة كلام فيه . وربما (تكون) (١) فيه كلمة زيادة على الأحاديث وربما اختصرت الحديث الطويل لأني لو كتبته بطوله/لم يعلم بعض من سمعه ولا يفهم موضع الفقه منه فاختصرته لذلك .

المرسل والاحتجاج

وأما المراسيل فقد كان يحتج بها (٢) العلماء فيما مضى مثل سفيان الثوري (٣) ومالك بن أنس(٤) والأوزاعي (٥) حتى جاء الشافعي (٦) ، فتكلم (٧) فيها (٨) وتابعه على ذلك أحمد بن حنبل (٩) وغيره رضوان الله عليهم .

فإذا لم يكن مسند غير(١٠) المراسيل ولم يوجد المسند فالمرسل(١١) يحتج به ، وليس هو مثل المتصل في القوة .

ليس في الكتاب عن متروك

وليس في كتاب « السنن » الذي صنفته عن رجل متروك الحديث شيء(١٢).

---

(١) سقطت هذه الكلمة من الأصل ، واستدركتها من « توجيه النظر » .
(٢) في الأصل : به ، والتصويب من « توجيه النظر » و « المنهل » .
(٣) هو سفيان بن سعيد الثوري الكوفي ، أمير المؤمنين في الحديث كان علماً من أعلام الدين ، إماماً حافظاً . توفي بالبصرة سنة ١٦١هـ .
(٤) هو مالك بن أنس بن مالك الأصبحي ، أحد أعلام الإسلام ، وإمام دار الهجرة ، كان ثقة فاضلا عاقلا توفي سنة ١٧٩هـ .
(٥) هو عبدالرحمن بن عمرو الأوزاعي . إمام الديار الشامية . كان فقيهاً زاهداً ثقة مجاهداً توفي سنة ١٥٧هـ .
(٦) هو محمد بن ادريس الشافعي المطلبي ، الإمام العلامة ناصر السنة ومجدد المئة الثانية . كان إماماً ثقة عابداً فارساً رامياً شاعراً توفي سنة ٢٠٤هـ .
(٧) في الأصل : مكلم (بالميم) والتصويب من توجيه النظر .
(٨) في الأصل : فيه . والتصويب من توجيه النظر .
(٩) هو أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني المروزي البغدادي ، الإمام الفقيه المحدث الحافظ الحجة الصابر . توفي سنة ٢٤١هـ .
(١٠) في الأصل : ضد . والتصويب من توجيه النظر .
(١١) في الأصل : فالمراسيل . والتصويب من توجيه النظر والمنهل العذب .
(١٢) لعل العبارة التي نقلها عنه المنذري وابن الصلاح وغيرهما أن محمد بن اسحاق بن منده الحافظ حكى عن أبي داود أنه قال: ما ذكرت في كتابي حديثاً اجتمع الناس على تركه . لعل هذه العبارة أدق من الكلمة الواردة في هذه الرسالة لأن في كتابه « السنن » بعض المتروكين كما ذكرت في دراستي للسنن .

وإذا كان فيه حديث منكر بينتُ أنه منكر ، وليس على نحوه في

يبين المنكر الباب غيره .

موازنة بينه وبين كتب : ابن المبارك ووكيع ومالك وحماد

وهذه الأحاديث ليس منها في كتاب ابن المبارك(١) ولا كتاب وكيع (٢) إلا الشيء اليسير . وعامته في كتاب هؤلاء مراسيل .

وفي كتاب « السنن » من « موطأ مالك بن أنس » شيء صالح وكذلك من مصنفات حماد بن سلمة (٣) وعبدالرزاق (٤) .

وليس ثلث هذه الكتب فيما أحسبه في كتب جميعهم — أعني مصنفات مالك بن أنس وحماد بن سلمة وعبدالرزاق — .

جمعه السنن واستقصاؤه

وقد ألفته نسقاً على ما وقع عندي . فإن ذكر لك عن النبي صلى الله عليه وسلم سنة ليس مما خرّجته فاعلمْ أنه حديث واهٍ ، إلا أن يكون في كتابي من طريق آخر ، فإني لم أُخرج الطرق لأنه يكبر على المتعلم . ولا أعرف أحداً جمع على الاستقصاء غيري . وكان الحسن بن علي الخلال (٥) قد جمع منه قدر تسعمائة حديث . وذكر أن ابن المبارك قال : السنن عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو تسعمائة حديث فقيل له :

---

(١) هو عبدالله بن المبارك الحنظلي ولاء المروزي ، أحد الأئمة الأعلام ، وشيخ الإسلام وأمير المؤمنين في الحديث ، المجاهد التاجر الشاعر وقال فيه اسماعيل بن عياش : ما على وجه الأرض مثل ابن المبارك . وقال فيه ابن معين : سيد من سادات المسلمين . وقال الفضيل : ورب هذا البيت ما رأت عيناي مثل ابن المبارك توفى سنة ١٨١هـ .

(٢) هو وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي الكوفي . أحد الأئمة الأعلام توفي سنة ١٩٦هـ .

(٣) هو حماد بن سلمة بن دينار الربعي ولاء البصري ، البزاز ، النحوي المحدث . له التصانيف توفي سنة ١٦٧هـ .

(٤) هو عبدالرزاق بن همام بن نافع الحميري ولاء الصنعاني ، صاحب التصانيف . مات سنة ٢١١هـ .

(٥) هو الحسن بن علي الخلال محدث مكة . وكان يدعى الحلواني ، حدث عنه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه . مات سنة ٢٤٢ هـ .

إنّ أبا يوسف (١) قال : هي ألف ومائة . قال ابن المبارك / : أبو يوسف يأخذ بتلك الهنات من هنا وهنا نحو الأحاديث الضعيفة .

بين ما فيه وهن شديد

وما كان في كتابي من حديث فيه وهنٌ شديدٌ فقد بينته (٢) . ومنه (٣) مالا يصح سنده .

المسكوت عنه صالح

(و) (٤) ما لم أذكر فيه شيئاً فهو صالح . وبعضها أصحُّ من بعض . وهذا لو وضعه غيري لقلت أنا فيه أكثر (٥) .

استقصاؤه

وهو كتاب لا ترد عليك سنة عن النبي صلى الله عليه وسلم بإسناد صالح إلا وهي (٦) فيه إلاّ أن يكون كلامٌ استخرج من الحديث ولا يكاد يكون هذا .

قيمته ومقداره

ولا أعلم شيئاً بعد القرآن ألزم للناس أن يتعلموه (٧) من هذا الكتاب . ولا يضر رجلاً أن لا يكتب من العلم – بعد ما يكتب هذه الكتب – شيئاً (٨) . وإذا نظر فيه وتدبره وتفهمه . حينئذٍ يعلم مقداره .

كتابه أصول المسائل الفقهية

وأما هذه المسائل مسائل الثوري ومالك والشافعي ، فهذه الأحاديث أصولها .

آراء الصحابة

ويعجبني أن يكتب الرجل مع هذه الكتب من رأي أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم .

---

(١) هو يعقوب بن إبراهيم الأنصاري الكوفي ، صاحب أبي حنيفة وفقيه العراقين . توفي سنة ١٨٢هـ.

(٢) جاء في « كشف الظنون » ٢/١٠٠٤ نقلا عن حاشية البقاعي على شرح الألفية : (قال في رسالته التي أرسلها إلى من سأله عن اصطلاحه في كتابه : ذكرت الصحيح وما يشبهه ويقاربه . وما فيه وهن شديد بينته ، ومالا فصالح ، وبعضها أصح من بعض) .

(٣) في المطبوعة : وفيه ، ولم يشر إلى الأصل .

(٤) زيادة من توجيه النظر .

(٥) يريد أنه لا يسرف في الثناء على عمله ولا يبالغ ، ولو أن غيره ألف هذا الكتاب لقال فيه أكثر .

(٦) في الأصل : هو . والتصويب من « توجيه النظر » .

(٧) في الأصل : أن يتعلموا . واثبت رواية « توجيه النظر » .

(٨) كذا في الأصل ، ويعني بهذه الكتب كتب السنن كما أشرنا وجاءت العبارة في توجيه النظر كما يأتي : (ولا يضر رجلا أن لا يكتب من العلم شيئاً بعد ما يكتب هذا الكتاب) .

جامع سفيان

ويكتب أيضاً مثل «جامع سفيان الثوري» فإنه أحسن ما وضع الناس في الجوامع .

احاديث السنن مشاهير

لا يحتج بالغريب

والأحاديث التي وضعتُها في «كتاب السنن» أكثرها مشاهير (وهي [1]) عند كل من كتب شيئاً من الحديث إلاّ أن تمييزها [2] لا يقدر عليه كل الناس ، والفخر بها أنها مشاهير) [3] فإنه لا يحتج بحديث غريب ولو كان من رواية مالك ويحيى بن سعيد [4] والثقات من أئمة العلم [5] .

ولو احتج رجلٌ بحديث غريب وجدت من يطعنُ فيه . ولا يحتج بالحديث الذي قد احتح به إذا كان الحديث غريباً شاذاً .

فأما الحديث المشهور المتصل الصحيح فليس يقدر أن يرده عليك / أحد[6]

وقال إبراهيم النخعي [7] : كانوا يكرهون الغريب من الحديث .

وقال يزيد بن أبي حبيب[8] : إذا سمعت الحديث فانشده كما تنشد الضالة ، فإن عُرف وإلا فَدَعْه .

---

(١) في الأصل : هو ، والتصويب من توجيه النظر .

(٢) يريد أن استخلاصها واختيارها وترتيبها لا يقدر عليه كل الناس .

(٣) ما بين القوسين سقط من الأصل في هذا الموضع ، واستدركه مستدرك على هامش الأصل ، وبعد قليل أقحم هذا الكلام في غير موضعه في الأصل ، واعتمدت في التصويب هامش الأصل وتوجيه النظر .

(٤) هو يحيى بن سعيد بن فروخ القطان التميمي ولاء البصري . كان من العباد الصالحين ، قال الذهبي فيه : سيد الحفاظ توفي سنة ١٩٨ هـ .

(٥) بعد هذه الكلمة أقحم الكلام الذي بين القوسين .

(٦) جاء بعد هذه الكلمة في «توجيه النظر» : (وأما الحديث الغريب فإنه لا يحتج به ولو كان من رواية الثقات من أئمة العلم) وقد تقدم في نسختنا كلام مشابه له .

(٧) هو إبراهيم بن يزيد النخعي الكوفي الفقيه العابد الصالح . توفي سنة ٩٦هـ .

(٨) هو أبو رجاء يزيد بن أبي حبيب الأزدي ولاء المصري الفقيه كان مفتي أهل مصر ، وهو أول من أظهر بمصر العلم بالحلال والحرام توفي سنة ١٢٨هـ .

قد يوجد المرسل والمدلس عند عدم وجود الصحاح

وإنّ من الأحاديث في كتابي « السنن » ما ليس بمتصل وهو : مرسل ومدلّس (١) . وهو إذا لم توجد الصحاح عند عامة أهل الحديث على معنى أنه متصل ، وهو مثل : الحسن (٢) عن جابر (٣) . والحسن عن ابي هريرة (٤) والحكم (٥) عن مقْسم(٦) . وسماع الحكم من(٧) مقسم أربعة أحاديث (٨) .

وأمّا أبو إسحاق (٩) عن الحارث(١٠) عن علي (١١) فلم يسمع أبو اسحاق من الحارث إلا أربعة(١٢) أحاديث(١٣) ، ليس فيها مسندٌ واحد . وأما (ما) (١٤) في كتاب « السنن » من هذا النحو فقليل ، ولعلّ (١٥) ليس للحارث الأعور في كتاب « السنن » إلا حديث واحد ، فإنما كتبته بأخرة .

(١) في الأصل بعد هذه الكلمة أقحمت كلمة (يعني) .

(٢) هو الحسن بن ابي الحسن يسار البصري ، شيخ الإسلام وأحد الشجعان ، كان ثقة عابداً بليغ الموعظة وافر العلم . توفي سنة ١١٠هـ ونقل ابن حجر في « تهذيب التهذيب » ٢٦٧/٢ عن علي بن المديني قوله : (ولم يسمع من جابر بن عبدالله) .

(٣) هو جابر بن عبدالله الأنصاري ، صحابي مشهور توفي سنة ٧٨هـ بالمدينة .

(٤) هو الصحابي الجليل أبو هريرة عبدالرحمن بن صخر الدوسي توفي سنة ٥٩هـ . ونقل ابن حجر في « تهذيب التهذيب » ٢٦٧/٢ عن بهز بن أسد قوله في الحسن البصري : (لم يسمع الحسن من ابن عباس ولا من أبي هريرة ولا من جابر ولا من أبي سعيد الخدري واعتماده على كتب سمرة) .

(٥) هو الحكم بن عتيبة الكندي ولاء ، الكوفي أحد الأعلام ثقة ثبت توفي سنة ١١٥هـ .

(٦) هو مقسم بن بجرة -- أو ابن نجدة -- مولى عبدالله بن الحارث بن نوفل ، روى عن ابن عباس وعبدالله بن الحارث وعائشة وأم سلمة توفي سنة ١٠١هـ .

(٧) في الأصل : عن .

(٨) جاء في « تهذيب التهذيب » ٢٨٨/١٠ هذا القول كما يلي : (..عن أحمد : لم يسمع الحكم من مقسم إلا أربعة أحاديث ، وأما غير ذلك فأخذها من كتاب) .

(٩) هو أبو اسحاق عمرو بن عبدالله بن عبيد السبيعي الكوفي توفي سنة ١٢٦ وانظر ترجمته في « تهذيب التهذيب » ٦٣/٨ .

(١٠) هو الحارث بن عبدالله الهمداني الأعور أبو زهير الكوفي . اتهمه الشعبي وابن المديني بأنه كذاب . وقال ابن معين : ضعيف . توفي سنة ٦٥هـ .

(١١) هو أمير المؤمنين رابع الخلفاء الراشدين المتوفى سنة ٤٠هـ .

(١٢) في الأصل : أربع . والصواب ما أثبتناه .

(١٣) ذكر ذلك أبو داود في سننه أيضاً ٣٣٠/١ .

(١٤) زيادة ليست في الأصل .

(١٥) كذا في الأصل . والأحسن : ولعله .

وربما كان في الحديث (ما) (١) تثبت صحة الحديث منه . إذا كان يخفى ذلك عليّ فربّما تركت الحديث إذا لم أفقهه ، وربما كتبته وبينته و(٢) (ربما) (٣) لم أقف عليه ، وربما أتوقف عن مثل هذه لأنه ضرر على العامة أن يكشف لهم (كل ما)(٤) كان من هذا الباب فيما مضى من عيوب الحديث ؛ لأن علم العامة يقصر عن مثل هذا (٥) .

عدد أجزائها

وعدد كتب (٦) هذه السنن ثمانية عشر جزءاً مع المراسيل ، منها جزء واحد مراسيل .

حكم المراسيل

وما رُوي عن النبي صلى الله عليه وسلم من المراسيل منها مالا يصح ومنها ما هو مسند عن غيره وهو متصل صحيح .

ولعل عدد الذي في كتابي (٧) من الأحاديث قدر أربعة آلاف وثمانمائة حديث ونحو ستمائة حديث من المراسيل .

فمن أحب أن يميز هذه الأحاديث / مع الألفاظ ، فربما يجيء حديث من طريق وهو عند العامّة من طريق الأئمة الذين هم مشهورون ، غير

---

(١) زيادة ليست في الأصل .

(٢) في الأصل : أو

(٣) زيادة ليست في الأصل .

(٤) سقطت من الأصل ، واستدركها مستدرك على الهامش .

(٥) يقرر المؤلف رحمه الله هنا أنه ربما كان في الحديث ما يثبت صحته ويشير إلى أنه كان يستعمل هذا المقياس ، فإذا خفي عليه ذلك في حديث ترك ذكره ، وربما يكتبه مبيناً له ، غير أنه — أحياناً — لا يتعرض للبيان ولا يقف عليه ولا يذكر العيب ؛ لأنه من الضرر البالغ أن يكشف للعامة كل عيوب الحديث ، لأن علم العامة يقصر عن مثل هذا وإذا كان ذكر العيب ليس فيه ضرر ذكره .

(٦) في الأصل : كتبي .

(٧) في الأصل : كتبي .

أنه ربما طلبت (١) اللفظة التي تكون لها معان (٢) كثيرة . (٣)
وممّن عرفت نقل من جميع هذه الكتب (٤) .

فربما يجيء الاسناد فيُعلمُ من حديث غيره أنه (غير) (٥) متصل ولا يتبينه السامع إلاّ بأن يعلم الأحاديث وتكون له فيه معرفة فيقف عليه. مثل ما يروى عن ابن جريج(٦) قال : أُخبْرت(٧)عن الزهري (٨) . ويرويه البرساني (٩) : عن ابن جريج عن الزهري .

فالذي يسمع يظنُ أنه متصل ، ولا يصح بتة (١٠) . فإنما تركناه(١١) لذلك ، هذا(١٢) لأن أصل الحديث غير متصل ولا يصح ، وهو حديث معلول . ومثل هذا كثير .

---

(١) في الأصل : طلب . ورجحت ما اثبت .

(٢) في الأصل : معاني .

(٣) في هذه العبارة بعض غموض، وقد نظرت فيها طويلا فانتهيت إلى ما يلي — والله سبحانه اعلم — : يتحدث المؤلف عن اختياره للأحاديث ، فهو يفضل الحديث الجامع لكثير من الأحكام الذي تتصف ألفاظه أو بعضها بكثْرة المعاني ، ويقول : فمن أحب أن يستخلص هذه الأحاديث مراعياً الألفاظ فليعلم أنه ربما يجيء حديث من طريق الأئمة المشهورين ، وهو معروف عند العامة ، ولكنني أعدل عنه إلى حديث آخر فيه لفظه تدل على معان كثيرة ، فهذا عندي — إن صح — مقدم لاهتمامي بأحاديث الأحكام .

(٤) يعرض المؤلف بناس عرفهم ينقلون من الكتب ولا يراعون ما يراعي من ناحية لفظ الحديث وسنده .

(٥) سقطت من الأصل ، والمعنى يقتضيها ، وقد أثبتت في المطبوعة .

(٦) هو عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج الرومي ، الأموي ولاء ، المكي ، الإمام الحافظ فقيه الحرم ، العابد . توفي سنة ١٥٠هـ قال الدارقطني : تجنب تدليس ابن جريج ، فإنه قبيح التدليس لا يدلس إلا فيما سمعه من مجروح مثل إبراهيم ابن أبي يحي وموسى بن عبيدة وغيرهما . وأما ابن عيينة فكان يدلس عن الثقات . وقال قريش بن أنس عن ابن جريج قال : لم أسمع من الزهري شيئاً ، إنما أعطاني جزءاً وأجاز له . (انظر « تهذيب التهذيب » ٦/٤٠٥ – ٤٠٦) .

(٧) جاء في « تهذيب التهذيب » ٦/٤٠٤ عن أحمد قال : (إذا قال ابن جريج : (أخبرت) جاء بمناكير ، وإذا قال (أخبرني وسمعت) فحسبك به) .

(٨) هو محمد بن مسلم ابن شهاب الزهري المدني ثم الشامي ، حدث عن ابن عمر وأنس . وتتلمذ عليه الليث والأوزاعي ومالك وابن عيينة . كان حافظاً جواداً توفي سنة ١٢٤هـ .

(٩) هو محمد بن بكر بن عثمان البرساني البصري ، روي عن ابن جريج ، وروى عنه أحمد . وقال فيه ابن معين : كان والله ظريفاً صاحب أدب توفي سنة ٢٠٤هـ .

(١٠) ليست واضحة في الأصل . وجاءت فيه هكذا : سه . ورجحت ما اثبت .

(١١) في الأصل : تركنا .

(١٢) في الأصل : هو . ورجحت أن تكون كلمة (هو) محرفة عن هذا .

والذي لا يعلم يقول : قد تركنا حديثاً صحيحاً من هذا وجاء بحديث معلول (١) .

اقتصاره على الأحكام

وإنما لم أصنف في كتاب « السنن » إلا الأحكام ، ولم أصنف كتب الزهد وفضائل الأعمال وغيرها .

فهذه الأربعة آلاف والثمانمائة كلها في الأحكام فأما احاديث كثيرة في(٢) الزهد والفضائل وغيرها من(٣) غير هـذا لم أخرجه (٤) والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم تسليماً وحسبنا الله ونعم الوكيل .

---

(١) يتحدث المؤلف عن تركه لبعض الأحاديث لا نقطاعها فيقول : قد يأتي الحديث ويبدو للإنسان العادي أنه متصل ، غير أن العارف يعلم من مقارنة هذه الرواية للحديث برواية أخرى يعلم أن هذا الحديث منقطع ، فالذي يسمع ولا يكون من أهل العلم يظن أنه متصل مع أنه لا يصح البتة ، فمثل هذا أتركه عمداً ، وقد يعترض معترض لا يعلم ويقول : تركت حديثاً صحيحاً ويأتي بهذا الحديث المعلول ولا يدري أنه معلول لأنه لا يعلم ومثل هذا كثير .

(٢) في مختصر المنذري : من

(٣) في الأصل : في . واثبت ما في « مختصر المنذري » .

(٤) هذه الجملة (فأما أحاديث كثيرة ...) سبق أن أورد المؤلف مضمونها ثم أعاده هنا ، وقد وردت عند المنذري مطابقة للأصل . أما في « توجيه النظر » فقد وردت كما يلي : (فأما أحاديث كثيرة في الزهد والفضائل وغيرها فلم أخرجها والسلام عليكم) .